

## هل هو عهد «أوباما 3»؟

مرح البقاعي  
كاتبة سورية أميركية

دخل الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي فاز بها على منافسه الرئيس الحالي دونالد ترامب، رافعا شعار استعادة دور القيادة العالمية للولايات المتحدة وهو مناقض لشعار «أميركا أولا» الذي أطلقه الرئيس ترامب. وبينما يحتاج برنامج بايدن لولايته القادمة إلى وقت ليس باليسير لتغيير العديد من السياسات غير التقليدية التي جاء بها سلفه، فإنه لا ريب سيجتاح وقتا موازيا لإطلاق العنان لتنفيذ برنامجه الذي من المأمول ألا يكون نسخة محدثة عن برنامج باراك أوباما، والا تكون رئاسة بايدن أشبه بالرئاسة الثالثة للرئيس الأسبق الذي كان بايدن نائبا له لدورتين رئاسيتين، وقد أصبح يُطلق على العهد الجديد، تندرًا، بعهد «أوباما 3».

**المشاريع الأساس التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تدرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه.**

المشاريع الأساس التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته الخارجية حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تدرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه. أما في حال فاز الجمهوريون بمقعدي مجلس الشيوخ في جولة إعادة الانتخابات في ولاية جورجيا، فسيكون الانقسام على المستوى العمودي مهولا ضمن أروقة البيت السياسي، وقد يتفوق على الانقسام الأفقي في الشارع الأميركي بعد أن حصد ترامب ما يقارب 74 مليون صوت من أصوات الناخبين، ما يشكّل حصالة جماهيرية عظيمة سيعتمد عليها في الترشح لانتخابات 2024، بناء على ما أعلنه مؤخرا عن نيّته خوض غمار الانتخابات الرئاسية في دورتها القادمة. ومن المتوقع أن يستمر ترامب في تحطيم الثوابت البروتوكولية لعملية الانتقال السياسي، ويتجنب حضور حفل تنصيب الرئيس المنتخب كما جرت عليه الأعراف السياسية منذ تأسيس الدولة، بينما سيكون هو ومؤيدوه متواجدين في اليوم عينه في واشنطن ضمن تجمع كبير يتم الإعلان فيه عن ترشحه للانتخابات الرئاسية التالية. وكانت حملة ترامب قد تمكنت من جمع ما يقارب 150 مليون دولار إثر إعلان فوز بايدن الذي لم يعترف به ترامب وانصاره حتى الآن. وتقوم الحملة بتوزيع التبرعات على شغف، الأول يختص بأجور المحامين الذين يترافعون في الدعوى القضائية في العديد من الولايات لإثبات «التزوير» الذي لحق بالعملية الانتخابية.



جوب بايدن والرئيس الأسبق باراك أوباما.

وبتقاعسه في إنقاذ الأرواح، وهو الشعار الذي رفعوه في حملتهم ورحبوا الانتخابات بناء عليه. وفي حقيقة الأمر من غير المعروف الآن كم سيتمكن الفريق الجديد في البيت الأبيض من تحقيق أي إضافة على إنجاز ترامب في توفير اللقاح الآمن إلى جانب توفيره عددا من الأدوية العلاجية الناجعة، وقد استعملها بنفسه حين إصابته بالفيروس، ثم جعلها في متناول العموم.

التحدي التالي للرئيس بايدن الذي لا يقل شأنًا عن مواجهة كوفيد - 19 يتمثل في كيفية التعاطي مع الملف الإيراني الذي يدخل في تعقيدات جديدة ترتبت على الحدث الكبير الذي أزل أركان دولة الولي الفقيه، إثر عملية اغتيال نوعية لم يتدخل فيها العنصر البشري في ضواحي العاصمة طهران، استهدفت وأودت بحياة الرأس المدبر للبرنامج النووي الإيراني، للوصول إلى القنبلة النووية الإيرانية، عالم الفيزياء محسن فخري زادة.

المتموقع أن اغتيال فخري زادة الذي جاء بعد أشهر قليلة من اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني، سوف يُعطي من أصوات المتشددين الذين يسيطرون على مجلس الشورى في طهران، ويعزز من موقفهم القديم الجديد بضرورة الانسحاب الكامل من التزامات إيران ببنود الاتفاق النووي الذي كانت إدارة الرئيس الأسبق أوباما، قد دفعت بقوة للتوصل إليه مع الفرقاء الدوليين في العام 2015. خطة بايدن لمعالجة الملف النووي الشائك من خلال إحياء اتفاق فيينا الذي انسحب منه سلفه ترامب في العام 2018، كانت ستكون أيسر خارج الإغتيالات تلك، حيث تطلعي على طهران أجواء من سخط المتشددين الذين طالما شكوا في الاتفاق النووي، ويطالبون اليوم باستقالة وزير الخارجية، جواد ظريف، لقناعته لديهم بأن الإغتيالات لم تكن لتحدث لولا انخراط إيران في الاتفاق الذي قاده الأخير. هذا بينما يتخوف المعتدلون منهم من أن يؤدي مقتل فخري زادة إلى تصعيد التوتر الإقليمي، الأمر الذي سيهيئ سببا كافيا ينتظره الرئيس ترامب لنش ضربة قاسمة على المنشآت الإيرانية النووية قبيل خروجه من موقع الرئاسة بأسابيع معدودة.



## لبنان «قضية إنسانية»... قضية جوع!

أن لبنان مجرد ورقة إيرانية في لعبة لا علاقة له بها من قريب أو بعيد. في النهاية، ما الذي يمكن توقعه من بلد يدين مقتل العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة قرب طهران ولا ينسب بنبث شقة بعد إطلاق الحوثيين، وهم أداة إيرانية، من اليمن صاروخا في اتجاه منشأة نفطية قرب مدينة جدّة السعودية؟

سيكتفي العالم بمساعدة لبنان إنسانيا. لا يستطيع هذا العالم أن يفعل أكثر لبلد لا يريد أن يساعد نفسه. كانت ملاحظة وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في مكانها عندما قال للبنانيين في إحدى زيارته لبيروت «ساعدوا أنفسكم، يساعدكم الله» لم يبق أمام فرنسا في هذه الأيام سوى السعي إلى مساعدة لبنان إنسانيا في وقت بدأت تدرك تماما أنّ وضعه السياسي ميؤوس منه إلى أبعد حدود. لا يوجد أي وعي لدى عمق التغييرات التي تشهدها المنطقة أو لعنّى تفجير ميناء بيروت وأثره على مستقبل لبنان. لا وجود لقيادة سياسية تدرك أنّ كل ما قام عليه لبنان بدأ بالمدرسة والمطبعة والصحافة والإعلام والمستشفى... انتهاء بالنظام المصرفي والسياحة والخدمات صار من الماضي. لا وجود حتى لمن يستوعب الأبعاد الناجمة عن توقف مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل في وقت هناك حرب إيرانية - إسرائيلية تدور رحاها في غير مكان من المنطقة، خصوصا في الجنوب السوري وعلى الحدود السورية - العراقية. تظل المساعدات الإنسانية أفضل من لا شيء في وقت يعيش لبنان في ظل فراغ سياسي وانهار كامل لما بقي من

**الرئيس الفرنسي يكتشف بعد أربعة أشهر من تفجير المرفأ والكارثة التي حلت بالعاصمة اللبنانية، أنه لا وجود لطبقة سياسية مستعدة للتعاطي مع مشاكل البلد في العمق بل تصرف بما يوحي بأن كل شيء طبيعي**

على جبران باسيل، بموجب قانون ماغنيتسكي، أنهت حياته السياسية. ما الذي يمكن أن يجعل العالم يهتم مجدداً بمستقبل لبنان من زاوية مختلفة بدل تركه يغرق أكثر في أزمته بجوانبها المتعددة في ظل «دولة متوحشة لا يمكن السيطرة عليها» حسب تعبير صحيفة «لوموند» التي خصصت للبنان افتتاحية أقل ما يمكن وصف نصّها بأنه «مؤلم».

الموضوع بكل بساطة أن لا عودة للسياسة إلى لبنان الجائع قبل أن يبدأ العمل على الإنتهاء من معادلة السلاح الذي يحمي الفساد. هذا ما أشارت إليه أيضا الصحيفة الفرنسية نفسها في افتتاحيتها. مثل هذه العودة لن تكون ممكنة في ظل العهد الحالي الذي هو عمليا «عهد حزب الله». أسوأ ما في الأمر أن العهد مستعد للقبول بنهاية لبنان من أجل نقادي الاعتراف بأن جبران باسيل انتهى سياسيا وأن ليس ما يمكن أن يرفع عنه العقوبات الأميركية في يوم من الأيام.

جاء الرئيس ماكرون إلى لبنان مرتين، الأولى بعد تفجير مرفأ بيروت والثانية في ذكرى مرور قرن على إعلان لبنان الكبير، أي لبنان في حدوده الحالية في أول أيلول - سبتمبر 1920. كان لديه تصور آخر عن لبنان. كان يعتقد، قبل اكتشافه أن لبنان بلد ميؤوس منه، أنّ هناك طبقة سياسية طبيعية في البلد وأنّ هذه الطبقة مستعدة للتخلي، وإن مؤقتا، عن سلوكها المعهود وتقبل بتشكيل حكومة لا وجود فيها سوى لاختصاصيين قادرة على القيام بالإصلاحات المطلوبة. دون هذه الإصلاحات لا أمل للبنان في

تختزل عبارة قصيرة المناسبة اللبنانية، وذلك بعد سنة وبضعة أشهر على انهيار النظام المصرفي اللبناني وبعد أربعة أشهر على كارثة تفجير مرفأ بيروت والعجز عن تشكيل حكومة بسبب موقف رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره جبران باسيل.

تقول العبارة «صارت قضية لبنان قضية إنسانية». هناك غياب لأي أمل في إيجاد مخرج سياسية، أقله في المدى المنظور. هذا ما عبرت عنه الرئاسة الفرنسية التي قالت قبل ساعات من افتتاح المؤتمر الجديد الخاص بلبنان إنه «لم يتم تنفيذ أي إجراءات مطلوبة في خارطة الطريق الفرنسية للبنان ولم يتم تنفيذ أي شيء في ما يتعلق بمراجعة حسابات مصرف لبنان».

وأضافت «تدهور الوضع المالي يعني أن لبنان سيواجه المزيد من المشاكل ويجعل التحقيق المتعلق بالمصرف المركزي أكثر حتمية».

وأوضح مسؤول في الرئاسة الفرنسية أن «القوى العالمية ستواصل الضغط على الطبقة السياسية، لكنه غير مقتنع بأن العقوبات الأميركية سيكون لها أي أثر في ما يتعلق بالمساعدة على تنفيذ إصلاحات ذات صدقية قادرة على تنفيذ إصلاحات من شأنها إتاحة مساعدات مالية دولية».

لبنان لم يعد سوى «قضية إنسانية». هذا ما يتضح من المؤتمر الدولي الذي دعت إليه فرنسا وشاركت فيه 32 دولة. هناك قسم من شعب لبنان صار جائعا. لم ينعقد المؤتمر سوى من أجل تقديم مساعدات إنسانية إلى لبنان واللبنانيين والحوؤول دون موت قسم من مواطني البلد جوعا.

أن يعاني قسم من اللبنانيين من الجوع في السنة 2020 إنجاز بحد ذاته. ما كان لهذا الإنجاز أن يتحقق لولا «العهد القوي» الذي على رأسه قائد الجيش السابق ميشال عون، وهو عهد يريد استعادة حقوق المسيحيين في لبنان بسلاح ميليشيا مذهبية تدعى «حزب الله»!

انعقد المؤتمر بدعوة من فرنسا التي سعى رئيسها إيمانويل ماكرون إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه معتبرا، في الماضي طبعاً، أنّ اللبنانيين استوعبوا معنى تفجير مرفأ بيروت. يكتشف الرئيس الفرنسي بعد أربعة أشهر من تفجير المرفأ والكارثة التي حلت بالعاصمة اللبنانية أن لا وجود لطبقة سياسية مستعدة للتعاطي مع مشاكل البلد في العمق. تتصرف الطبقة السياسية بما يوحي بأن كل شيء طبيعي في لبنان. كل همّ رئيس الجمهورية محصور في الإتيان بوزراء تابعين لصره وذلك كي لا يقال إنّ العقوبات الأميركية

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

المشاكل التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته الخارجية حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تدرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه.

المشاكل التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته الخارجية حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تدرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه.

المشاكل التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته الخارجية حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تدرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه.

المشاكل التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته الخارجية حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تدرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه.

المشاكل التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته الخارجية حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تدرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه.

المشاكل التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته الخارجية حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تدرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه.

المشاكل التي سيطلقها بايدن وأعضاء فريق سياسته الخارجية حال دخولهم البيت الأبيض في 20 يناير من العام القادم 2021 التي تدرج ضمن برنامج متكامل تم ترويجه خلال حملته، ستواجه تحديات جمة نظرا لحالة الانقسام السياسي الذي تعاني منه الولايات المتحدة الراهنة كما ورثها عن سلفه.



مؤسساته. يعيش لبنان في فراغ في ظل أحداث كبيرة تشهدها المنطقة وفي ظل إدارة أميركية جديدة. ستحتاج إدارة جو بايدن إلى وقت طويل قبل بلورة سياستها الشرق أوسطية والخليجية... واتخاذ موقف مما يدور في لبنان ومن صفقة جديدة قد تعدها أو قد لا تعدها مع إيران. صفقة تذكر بالصفقة التي عقدها إدارة باراك أوباما في العام 2015.

الحصول على أي مساعدات من صندوق النقد الدولي بعد الاتفاق معه على برنامج إنقادي. يكتشف ماكرون وزعماء آخرون الآن، أن الطبقة السياسية اللبنانية في وادٍ آخر. إنها في وادٍ خاص بها لا علاقة له بلبنان بمقدار ما أنّ له علاقة ببلد تحول إلى «ساحة» لا أكثر. هذا يعني

الحصول على أي مساعدات من صندوق النقد الدولي بعد الاتفاق معه على برنامج إنقادي. يكتشف ماكرون وزعماء آخرون الآن، أن الطبقة السياسية اللبنانية في وادٍ آخر. إنها في وادٍ خاص بها لا علاقة له بلبنان بمقدار ما أنّ له علاقة ببلد تحول إلى «ساحة» لا أكثر. هذا يعني

الحصول على أي مساعدات من صندوق النقد الدولي بعد الاتفاق معه على برنامج إنقادي. يكتشف ماكرون وزعماء آخرون الآن، أن الطبقة السياسية اللبنانية في وادٍ آخر. إنها في وادٍ خاص بها لا علاقة له بلبنان بمقدار ما أنّ له علاقة ببلد تحول إلى «ساحة» لا أكثر. هذا يعني

الحصول على أي مساعدات من صندوق النقد الدولي بعد الاتفاق معه على برنامج إنقادي. يكتشف ماكرون وزعماء آخرون الآن، أن الطبقة السياسية اللبنانية في وادٍ آخر. إنها في وادٍ خاص بها لا علاقة له بلبنان بمقدار ما أنّ له علاقة ببلد تحول إلى «ساحة» لا أكثر. هذا يعني

الحصول على أي مساعدات من صندوق النقد الدولي بعد الاتفاق معه على برنامج إنقادي. يكتشف ماكرون وزعماء آخرون الآن، أن الطبقة السياسية اللبنانية في وادٍ آخر. إنها في وادٍ خاص بها لا علاقة له بلبنان بمقدار ما أنّ له علاقة ببلد تحول إلى «ساحة» لا أكثر. هذا يعني